تُعد دراسة الرواية حالياً محوراً رئيسياً في النقد الأدبي، لكنها أغفلت جانبًا جوهريًا هو "عتبات النصوص" ومفاتيحها، التي تُشكل مكملات أساسية للعمل الروائي وتكشف عن فلسفته وأهدافه. هذا الإغفال، رغم أهميتها كخطاب إيديولوجي يعكس رؤية الأديب للحياة، أسهم في عدم منحها حقها من الدراسة الكافية في الوقت الحاضر، مقارنةً بغيرها من الدراسات النقدية الأخرى. يطالب النص الباحثين العرب بخوض غمار دراسة العتبات بمنهجية، مستفيدين من النقدين القديم والحديث، مؤكدًا أن هذه الدراسة ستُعيد صياغة "الشعرية" المتطورة، وستساعد على فك طلاسم النصوص التي عجزت البلاغة القديمة عن مواكبتها. فالعتبات – كالعنوان والمقدمة والغلاف – مفاتيح أساسية لسبر أغوار الرواية، تحمل إشارات ووظائف متعددة الأبعاد (اقتصادية، إعلامية، إيحائية، جمالية). هذا الفهم ضروري، خاصة مع التطور النوعي للرواية العربية. ورغم اهتمام النقاد الغربيين (مثل جيرار جينت) بها، ووجود إرهاصات أولى لدراستها في الأدب والبلاغة العربية القديمة (كأعمال الصولي والجاحظ)، يفتقر النقد العربي لدراسات منهجية شاملة عن عتبات الرواية. فالموجود يقتصر على مقالات متفرقة أو دراسات محدودة لعتبة العنوان فقط، مما يجعل النص الروائي مُعرضًا للضياع إن تعرى من عتباته الحارسة لكيانه. لذا، فإن هذا البحث يسعى لإكمال هذا الجانب المنهجي، لمعرفة الفكر الإنساني الجديد في الرواية وفهم الخلفيات الثقافية للمؤلفين، متجاوزًا تركيز الدراسات السابقة على العنوان دون الالتفات إلى عتبات أخرى كالإهداء والمقتبسات.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي